جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 37 / أيلول 2023

مفهوم التفسير الموضوعي بين التعريف والتوصيف
-في ضوء ما طرحه الشيخ امين الخولي والسيد محمد باقر الصدر-

The concept of objective interpretation between definition and description
(In light of what he gave Amin Al-Khouli and Muhammad Baqir al-Sadr)

م.م حسن عبد الهادي رشيد اللامي

Asst. Lec. Hassan Abdel Hadi Rashid Al-Lami

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: التفسير، الموضوعي، التعريف، الوصف، أسلوب، منهج، الخولي، الصدر.

Keywords: interpretation, objective, the definition, the description, style, Method, al-Sadr, Al-Khouli.

الملخص

يعد مصطلح التفسير الموضوعي من المفاهيم الحديثة، وتناولها العلماء والباحثون بالتنظير بغية انضاج مسائله، ولا يخفى أن الجانب التصوري لمفهوم التفسير الموضوعي مقدّما على قضاياه، فما بين توصيف هذا المصطلح وبين ضوابط التعريف اختلف الطرح وتعددت الآراء حول حقيقة مفهومه، فبين متطلبات ومقتضيات ضوابط التعريف وبين الأليّة المعتمدة في التفسير الموضوعي والمركبّة من عدّة إجراءات؛ برز نتاج الباحثين بين صياغات توصيفيّة سردية تخرجه عن الضابط التعريفي وما بين مقاربات تحاول التوفيق والموائمة. فلابد من الاستناد الى الضابطة الكليّة المنطقيّة التي تعبّر عن جوهر المصطلح وترسم معالمه بصياغة تقلص من سردية التوصيف، وهذا ما يطمح اليه البحث.

Abstract

The term objective interpretation is one of the modern concepts, and scholars and researchers dealt with it theorizing in order to mature its issues, and it is no secret that the conceptual aspect of the concept of objective interpretation takes precedence over its issues. The objective and complex interpretation of several procedures; The researcher's product emerged between descriptive narrative formulations that graduated from the definition control and between approaches that try to reconcile and harmonize. It is necessary to rely on the logical totality that expresses the essence of the term and draws its features in a formulation that reduces the narrative description, and this is what the research aspires to.

المقدمة

الحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وصلّى اللهُ على نبيّنا مُحمّد وآلهِ مصابيحِ الهدى

يعد اصطلاح التفسير الموضوعي من الاصطلاحات المعاصرة في عالم التفسير الواسع والكبير، ولكن من جهة جذور مفهومه فله تمثّلات عديدة في الطرائق التفسيرية التي عمل بها المتقدمون.. وكأيّ اصطلاح في جدّته لا يزال يتخطى سُلّم التطور نحو قمته الاصطلاحية؛ اذ لايزال –من وجهة نظرنا– تحت العمليات البحثية لأساسات بنائه المنهجي؛ ريثما ينضج مدلوله ويتحقق توافق ما بين الوصف والمنهجية التطبيقية. وحتى يصل الى صياغة محكمة لتعريف مصطلحه تكشف عن ماهيته، وتتحدد معالم حدوده، وينماز عن باقي المفاهيم التفسيرية..

محاولات جادّة وجهود كبيرة بذلها العلماء والباحثون في بيان حقيقة مفهوم التفسير الموضوعي، فتناولوا صورته بابعادها وحيثياتها الدلاليّة والمنهجية، وسجلوا ما ظهر لهم عن نتائج العلاقات الملحوظة في آليته التطبيقية وما يلازمها من خطوات خاصّة به، فإن ذلك وفّر أرضية تصوريّة تثري مفهومه ومن ثم تنفع في ترميم الإخفاقات الملحوظة عليه، وتؤدي إلى صيرورته اصطلاحا يعكس للمتلقي تصورا واضحا عن الغاية التي تحققها هذه

الطريقة من التفسير، ويسمح للمتخصصين اعتماده في التداول والاستعمال من دون وقوعهم في إشكاليّات دلاليّة تجعل فهمهم له مضطربا وربما غير واضح المعالم.

ومن اهم المشكلات التي نلاحظها هي اختلافهم في عرض مفهوم التفسير الموضوعي وبيان صورته. اذ ما بين مقتضيات التعريف المنطقي وضوابطه، وبين الآراء الشارحة لفكرة التفسير الموضوعي؛ واختلاف جهات النظر في مكوناته المنهجية: جعلت من تعريفاته المطروحة ما هي إلّا صياغات وصفية وشروحات لا توصف بانها تعريفات وحدود منطقيّة جامعة مانعة كاشفة عن المصطلح!

وبناء عليه فلابدّ من استيفاء البحث في هذه الجنبة لعلّنا نصير الى تعريفٍ منضبط بضوابط التعريف المنطقي وشروطه؛ وذلك بالاستناد الى مقاربة بين آراء السابقين الى وضع الاصطلاح والمؤسسين لأساساته المنهجية، بغية انضاج المفهوم بما يجعله تاما ومعبرا عن جوهر المصطلح، وهذا ما يسعى اليه الباحث في هذا البحث الذي يقع في مطلبين: الاول عرض موجز حول أثر النشأة في تأسيس المفهوم ووضع الاصطلاح، والثاني عرض التعاريف المطروحة بضوابطها الزمنية: ما طرحه المؤسسون، وبعض من جاء بعدهم ونسج على منوالهم، ثم النتائج؛ واسال الله تعالى ان يعصمني من الزلل، فهو سبحانه وليُ عصمتي.

المطلب الاول

أثر النشأة على تأسيس المفهوم واعتماد المصطلح – لمحة تاريخية تحليلية

لو رجعنا الى الابحاث المطروحة حول نشأة التفسير الموضوعي وبدايات اعتماد (المصطلح) في الاستعمال التفسيري، فإنه من الممكن حصر ذلك في القرن الرابع عشر الهجري تقريبا[1]، وخصوصا في عهد النهضة العربية «وهي النهضة الثقافية التي بدأت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين في مصر، وانتقلت فيما بعد إلى المناطق العربية تحت الحكم العثماني مثل لبنان وسوريا. عادة ما تعتبر فترة التحديث والاصلاح الفكري»[2]

حيث اتجه المفكرون والعلماء الى إبراز الهوية العربية والاسلامية بترويج التراث اللغوي والادبي والإسلامي بكلا مصدريه القرآن الكريم والحديث الشريف، ولكن برؤية معاصرة تمزج بين الواقع ومتطلّبات الحياة الاجتماعية، وما بين النصّ العربي عموما والقرآني على وجه خاص؛ بغية تقديم قراءة للدين او الثقافة العربيّة ودور العرب في بناء الحضارة الإنسانية مجانبين الاجترار والتكرار والجمود، ليشاع في تلكم الحقبة ضرورة التجديد في كل تفاصيل الدين وأدوات ومناهج فهمه.

وتضع في اوليات اهدافها تقديم إجابات شافية عن الإشكالات المثارة –بقصد او عن غير قصد– تجاه القرآن الكريم وتاريخ الإسلام وروّاده، وتعطي تفسيرا لكثير من المستغلقات الدينية والاستفهامات حول بعض النصوص التي تبدو كأنها تتقاطع مع متطلبات الحياة العصرية والحداثة في كثير من مجالات الحياة.

اذ ما عاد المثقف يقنع بمنطق التعبد المحض بإزاء ما يدور في باله من استفهامات حول النص الديني، بل اتجه الى اثارة التساؤلات بخصوص العقيدة وتاريخ الاسلام ويبحث عن تصورات عقلانية تروي عطشه الفكري الذي يحاول ارباب التيار السلفي – في كل المذاهب – منع الكلام في أي قضية دينية قد تدور حولها الآراء النقدية لان هذا خلاف التعبّد –بزعمهم– ولهذا يعد النقاش في تلك القضايا محظوراً شرعا!

وفي ضوء ما تقدم كان لحركة الاستشراق الدور الاكبر في تعزيز الاثارات الى إشكالات ومؤاخذات – بغض النظر عن دوافعهم – غير انها ايقظت الحميّة عند العلماء تجاه المقدسات والتحرك الجاد في خوض المعارك الفكرية دفاعا عن الفكر العربي عموما والإسلامي خصوصا والذي يحاول المستشرقون ومن لفّ لفهم من الغرب ان يقزموا قامة المنجز العربي ويشيعوا الشك بالإسلام ومصادره.

"يرى جاك بيرك أن الثقافة العربية كانت عالمية في عصر النهضة العربية الزاهر وأنها تنبئ بالعودة إلى العالمية مرة أخرى" [3]، و لقد كان لرجال الادب العربي واللغة صولات تسجل لهم؛ لانهم الحلقة الوسطية ما بين النص القرآني والنص العربي عموما.

فكان لعلماء الادب واللغة العرب حراك ثقافي لم يقف على مدونات التراث العربي بل أخذ يهتم في المنجز الغربي ويتابع نتاج أدبائهم ومفكريهم في فهم النصوص، وهذا بطبيعته جعل الاديب واللغوي العربي المسلم يتاثر فكريا ويسقط ذلك على الثقافة العربية الاسلامية التي تقوم ثقافتها على النص بل يشكل فصلها المقوم فان ذهب ذهبت[4] .

فأثمر ذلك الحراك عن تيار يمزج المناهج الغربية بالمناهج العربية، و يسير على طريقة الغرب في قراءات الدين وتحليل نصوصه، ولا يفوتنا أن طبيعة التفكير الأوربي –بفلسفاته المتنوعة والمتمثلة بالديالكتيكية والنقديّة القائمة على التشكيك والبراجماتية والوجودية والمثالية والوضعية.. [5] – طبيعة هذا التفكير– بلغ الى ما يمكن ان أصفه بـ«الاضطراب الفكري» الذي ينطلق من التشكيك بالشيء ولا يقبل أي دليل الا بعد ان يخرج من حيّز الماورائيات (ميتافيزيقا) الى حيز الحواس والتجربة عبر المنهج الاستقرائي والتقصي في رصد المعطيات بناء على ما تناله الحواس رافضين جملة من عوالم الغيب واثاره.

وتأثر الباحثون المسلمون العرب بمنهجهم الى درجة كبيرة ولا سيما الحداثويون منهم أخذوا ينهجون مناهجهم في البحث والاستنتاج وفهم النص القرآني ايضا.

وعلى ما يبدو ان الغزو الثقافي الغربي، دفع بعلماء الامة الاسلامية الى مواجهة هذا الغزو ومحاولاته في طرح منجزه كبديل عن المنجز الإسلامي ليحقق للفرد العربي طموحه في الانسجام بين الدين والحياة ولو على حساب ما راج في الثقافة الاسلامية على انه من الثوابت و الخطوط الحمراء التي لا تخترق! .

فوضع النص القرآني – مصدر الثقافة الاسلامية المعصوم – على مشرحة المناقشات ومن جهات عديدة وتحت عناوين مختلفة كالتجديد والمعاصرة والحداثة والتنوير... جعل المفكر العربي المسلم يتفاعل معها بملحظ كونها فكرة تمس دينه او تمس هويته العربية فاخذ يقتطع النصوص القرآنية ويتناولها من جانب الفكرة التي يريد

معالجتها او تقديم رؤية قرآنية عنها « والذي قاد العلماء في العصور المتأخرة الى الكتابة بهذه الطريقة في عرض موضوعات القرآن الكريم ؛لأنها الأقرب في التخاطب مع غير المسلمين في اوربا وغيرها ؛ولأن المستشرقين واصحاب الاتجاهات المنحرفة في دعوتهم للاسلام كثرت شبهاتهم وطعونهم في تشريعات الدين وأساليب القرآن العظيم مما احتيج معه الى افراد كل موضوع بالدرس » [6].

فكان اول من دعا –في حدود ما نعلم– لتفسير القرآن " موضوعيا" هو الشيخ آمين الخولي (ت: 1385هـ) وهو يعد امتداداً للمدرسة الاصلاحية الاجتماعية النهضوية لمحمد عبده.. وهؤلاء وان كانت اتجاهاتهم دينية إلا ان ارضيتهم اللغوية والادبية جعلت الصبغة المعرفية (لغوية) أي ان طريقتهم في تناول النص القراني هو اعتماد اللسانيات بمفهومها العام (الدلالة، والرمز، تاريخ، الادب،والبلاغة..)

لهذا تعد اطروحات الشيخ الخولي –وهو قامة ادبيّة مصرية معروف بتوجهاته اللغوية والأدبية– حول دعوته لتفسير القرآن (موضوعيا) كان يستند على الارضية اللغوية والادبية والاجتماعية.

والموضوعات التي ينطلق منها لتفسير الآيات محيطها النّص القرآني؛ لأنه يعتمد المنهج الادبي واللغوي؛ لان العلاقة بين الموضوع والنص علاقة الحاضن، فالنصوص القرآنية هي الحاضن لكل الموضوعات التي ينبغي تناولها بالتفسير والبحث والبيان.

ان مرجعية المفسر هو (النص) ومن ثم فهو ملزم بتقصي الموضوعات من محيطه، فالمفسر ينطلق من الـ(النص في النص) وهذه نقطة جوهرية تلمسّها الباحث من كلام الخولي –الاتي– في تعريفه.

وفي خضم الحراك النهضوي للأمة العربية الإسلامية في القرن المنصرم؛ كان السيد محمد باقر الصدر (ت: 1400هـ) يتصدى للمد الإلحادي وتشكيكات التيارات السياسية الشيوعية والماركسية حول الدين ودوره في حياة البشرية..

فكان السيد باقر الصدر على تفاعل مع ما يدور حوله من قضايا فكرية تمس الإسلام ومصادره؛و يشهد ما يحصل من صراع أيديولوجي فلم يكن يُنّظِر بعيدا عن الساحة الفكرية والوسط الاجتماعي –كما ابتلي غيره– بل نهض واقحم قدراته الفكرية الجبارة ، وعلم من اين تبدأ عملياته الاصلاحيّة؛ فقام بإعطاء محاضرات ودروس في تفسير القرآن الكريم مصدر الهداية والإصلاح؛ فضلاص عن ما كتبه من مقالات سلط الضوء فيها على قضايا فكرية عميقة..

لقد كان درسه التفسيري ممنهجا مجانبا الاجترار والتكرار فيه، فاعتمد التفسير الموضوعي كخطوة لاحقة للتفسير التجزيئي، وجعله تفسيراً مبنياً على ثلاثة أركان : المفسر والنص والأستنطاق.

فهو يريد ان يقدّم منجز تفسيري مبني على التفاعل الإيجابي يكون للمفسر فيه دور وحضور تفاعلي لا أن يقتصر دوره على المتابعة والمسايرة للنص جزءاً جزءاً فلا يستنطق النص ولا يسجل ملاحظه ليحاور القران الكريم بها.

وقد أفصح الصدر عن أنموذجه المعرفي في اعتماد التفسير الموضوعي وهو الأنموذج الفقهي الذي كان حبيس تسلسل النصوص والاخبار من ثم تقدم خطوة نحو تحديد الموضوعات ليتناول المسائل بناء على موضوعاتها في موضوع معين ، فباقر الصدر يستند على ارضية اصولية فلسفية مطعمة بالفقه.

لقد كان السيد الصدر صاحب رؤية تفسيريّة؛ تتناول موضوعات الحياة غير مقيدة بموضوعات النص القراني – بخلاف الخولي – بل يكون النص مرجعا يعود اليّه المفسر بعد ان يستوعب الاشكالية (من الواقع الموضوعي خارج النص القرآني) ومهما كان نوعها علميّة تاريخية سياسية فقهية اجتماعية عقائدية... فالصدر يعد النص مصدر الاجابة عن التساؤلات التي تطرح من الواقع، وعلى ما يبدو – وكما سياتي – ان الصدر يعد التفسير الموضوعي طريقا لتقديم اطروحة دينية تعالج اشكالية من واقع الحياة ! فهو لايقتصر في التفسير على القران فحسب –كما توهم بعضهم.

ان الواقع محل توالد الاشكاليات (الموضوعات) والقرآن الكريم هو المصدر الرئيس والمرجعية الأولى لفهم الإسلام وتاسيس نظرياته. فالصدر يتناول الاشكالية من الحياة والواقع ليبحث عن حل لها عبر الآيات التي يفسرها طبقا لمنهجيّ التفسير النقلي والعقلي؛ ثم يعود ليصوغ نتائج العملية التفسيرية بنظريات تعبّر عن موقف الاسلام منها، وبتعبيره: «يستهدف التفسير التوحيدي او الموضوعي من القيام بهذه الدراسات تحديد موقف نظري للقرآن الكريم ومن ثم للرسالة الاسلامية من ذلك الموضوع من موضوعات الحياة او الكون» [7] لتصبح بمتناول الباحثين والناس عموما.

وفي ضوء ما تقدم إن ما طرحه الشيخ أمين الخولي والسيد محمد باقر الصدر هو **(المادة الاوليّة)** لهذا الاصطلاح في التفسير الذي جذوره نابتة في المدونة التفسيرية عند المتقدمين[8]

وكان دورهما ابراز هذه الطريقة من التفسير واعطاءها مصطلحا يتناسب مع كيفيته الإجرائية بنمط معاصر اقتضته الحاجة الفكرية والاجتماعية.

فإن – الباحث – يجد ما طرحه هذان العلمان يعد اللّبنات الاولى في البناء المنهجي للتفسير الموضوعي وبالخصوص المصطلح.

المطلب الثاني: تعريفات التفسير الموضوعي (عرض وتحليل)

يعد التعريف المنطقي في السير العلمي الممنهج لـه اولويته "الرتبيّة"؛ لان المُعرِف هو أداة كشف الحقيقة الاصطلاحية عبر الحدود والرسوم؛ ليرتفع الايهام واللبس بين المتعلمين والباحثين ولكي يتم المحافظة على خصوصية المصطلح في التوظيف والاستعمال، ولهذا انشغل كثير من الباحثين في تعريف التفسير الموضوعي، ولكن هل وفقوا في طرح تعريف مبني على الضوابط والشروط المجعولة في قواعد التعريف المنطقي ؟ ام انهم ما بين شارح وواصف لخصوصيات التفسير الموضوعي عبر بيان كيفيته مثلا او بيان وظيفته والغاية والثمرة منه ؟

توجد بيانات تصف وتعرف وتشرح ماهية التفسير الموضوعي بما هو اصطلاح تفسيري فكان من اللازم استعراضها بناء على تسلسلها التاريخي في الاسبقية والتأخر وبناء على الأرضية المعرفية والعلمية التي يقف عليها رواد التفسير الموضوعي ومؤسسيه؛ وكالاتي:-

أولا: ما طرحه الشيخ أمين الخولي وتلاميذه:

تحدث الخولي عن التفسير الموضوعي قائلا : « أن يفسّر القران موضوعا موضوعا، وان تجمع الآيات الخاصة بالموضوع الواحد جمعا إحصائيا مستقصيا، ويعرف ترتيبها الزمني، ومناسباتها وملابساتها الحافة بها ثم ينظر فيها بعد ذلك لتفسر وتفهم فيكون ذلك التفسير أهدى إلى المعنى، وأوثق في تحديده، فصواب الرأي – فيما يبدو– أن يفسّر القران موضوعا موضوعا، لا أن يفسر على أساس ترتيبه في المصحف الكريم سورا وقطعا » [9]

حيث يُلحظ تأكيد الشيخ الخولي على جعل النص موطن الموضوعات ولم يتطرق الى الواقع اي ما هو خارج النص من الموضوعات ومجالات الحياة.

وكما بينتُ فيما سبق ان –الشيخ الخولي– متخصص في اللغة والادب وقد لوحظ هذا على طبيعة تفكيره في التأسيس للتفسير الموضوعي، فاعتبر محورية النص دون غيره في انتخاب الموضوعات منه لغرض تفسيرها، اذ لايوجد امام المفسر غير النص القراني يريد بيانه.. فالمفسر ينطلق من النص في النص.

ولقد تابع الشيخ الخولي على هذه المنهجية كثير من الباحثين ولا سيما طلّابه؛منهم: عائشة عبدالرحمن، شكري محمد عياد،محمد أحمد خلف الله.. و محمود شلتوت و محمد محمود حجازي، وعبد الحي الفرماوي وعبد الستار فتح الله سعيد وغيرهم .

وما طرح الشيخ الخولي هو لايعدو ان يكون وصفا لكيفية التفسير الموضوعي تناول ذكر المميزات والخصائص وشرحاً لآلية التفسير..، وهذا كما بينتُ يعد توصيفا وشرحاً وليس تعريفاً ! فالتعبير عن المصطلح بشرح خصائصه دون ذكر حدوده التي هي ضابط كلي لا يعد تعريفا منطقيا !

ثم ان اعتماد مصطلح "الموضوعي" في المنهجية التفسيرية اخذ اشكالا عديدة من الاستعمال، فالبحوث التفسيرية دخلت في سياق الإجراءات التجميعية التوحيديّة لدلالات الآيات والسور اشبه بما يعرف بعلم مناسبات الآيات والسور؛ فأدخلوا مباحث ودراسات ترتبط بالاسلوبيّة والبنية الموضوعية (الوحدة الموضوعية) المعتمدة في الدراسات الادبية [10]؛ وجعلوها عنصرا يشترك في رسم صورة الموضوع الخاص في السورة و وضع اليد على محور الكلام في الحديث القرآني بما يؤدي الى انتزاع المقصد القرآني وغرض السورة؛ لانهم يرون النص القرآني «بُنية متماسكة، قد بُنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل أصل منها شُعب وفصول، وامتد من كل شعبة منها فروع تقصر أو تطول، فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حُجُرات وأفنية، في بنيان واحد، قد وضع رسمه مرة واحدة...، ومن وراء ذلك كلّه يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها

غرضاً خاصاً، كما يأخذ الجسم قواماً واحداً، ويتعاون بجملته على أداء غرض واحد، مع اختلاف وظائفه العضوية » [11]

و حتى تقوم تلك الرؤية على أساسات منهجية لجأوا الى التعضيد بالمقاربات والتكييف بين مدلول الموضوعيّة و علم مناسبات السور والآيات [12] لتكون نتائج دراساتهم قائمة على التوفيق بين ما طُرح عند المتقدمين و ما وصلوا اليه من اصطلاح جديد في عالم التفسير .

فان آليــة تحديد الموضوعات ترتكز بحسب طرح الخولي وتلاميذه ومن تبعه على ذلك تقوم على: تتبع الموضوعات الواردة في القران الكريم على نحو التصريح بلفظه ومفردته، وعلى استنباطه عن طريق ملاحظة الوحدة البنائية المُنتجة لمحورية السورة والآيات وغرضها الذي تدور حوله الذي يشدّ اجزائها ويستقطب مدلولاتها ويعبر عن مقاصدها ومراميها...

اذاً ما طرحه الخولي هو شرح وتوصيف للكيفية التفسيرية وليس تعريفا مصاغا طبقا للضوابط المنطقية.

ثانيا: ما طرحه الشهيد السيد محمد باقر الصدر – قدس سره–:

لقد تناول السيد الفقيه محمد باقر الصدر مفهوم التفسير الموضوعي ببايانت عديدة ومتنوعة معززا رؤيته التأسيسية بنماذج تدعمها عمليا اذ قال رحمه الله: «هذا الاتجاه لا يتناول تفسير القرآن آية فآية في الطريقة التي يمارسها التفسير التجزيئي، بل يحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية فيبين ويبحث ويدرس مثلا عقيدة التوحيد في القرآن أو يبحث عقيدة النبوة في القرآن او عن المذهب الاقتصادي في القرآن او عن سنن التاريخ في القرآن او عن السماوات والارض في القرآن الكريم وهكذا ويستهدف التفسير التوحيدي او الموضوعي من القيام بهذه الدراسات تحديد موقف نظري للقرآن الكريم وبالتالي للرسالة الاسلامية من ذلك الموضوع من موضوعات الحياة او الكون» [13].

و لهذا كان واضحا في تقديم الأسس التي ترتكز عليها رؤيته عن التفسير الموضوعي فقال: « يبدأ بالواقع الخارجي بحصيلة التجربة البشرية يتزود بكل ما وصلت الى يده من حصيلة هذه التجربة ومن افكارها ومن مضامينها. ثم يعود الى القرآن الكريم ليحكّم القرآن الكريم ويستنطق القرآن الكريم على حد تعبير الامام امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ويكون دوره دور المستنطق، دور الحوار، يكون دور المفسر دورا ايجابيا ايضا، دور المحاور، دور من يطرح المشاكل من يطرح الاسئلة، من يطرح الاستفهامات على ضوء تلك الحصيلة البشرية على ضوء تلك التجربة الثقافية التي استطاع الحصول عليها ثم يتلقى من خلال عملية الاستنطاق، من خلال عملية الحوار مع اشرف كتاب يتلقى الاجوبة من ثنايا الآيات المتفرقة. فهنا الابتداء بالتفسير الموضوعي يكون من الواقع ويعود الى القرآن الكريم» [14]

والذهنيّة التي يتمتع بها السيد محمد باقر الصدر هي التفكير العقلي المنطقي الفلسفي الاصولي فهو يعتمد «الواقع» منطلق المفسر لانه موطن الموضوعات المراد تفسيرها عبر استنطاق القران.

فالواقع هو مسرح الحياة الذي تبرز على منصته المشكلات الثقافية والفكرية والاجتماعية... والمشكلة هي تلك الفكرة التي تختزل الاستفهام في احد أطرافها و تحمل تجربة الانسان في طرفها الاخر، وحتى نصل الى معرفة وجهة نظر الإسلام نبحث عن حلول ومعالجات بدراسة مصادره الأولية وذلك بالرجوع الى النص القرآني المرجع الأساس والأول في الأدلة الشرعية.

لهذا كان تقديم « دراسة لنظريات القرآن والاسلام – تكون حاجة حقيقية ملحة خصوصا مع بروز نظريات عديدة من خلال التفاعل بين انسان العالم الاسلامي وانسان العالم الغربي بكل ما يملك من رصيد عظيم ومن ثقافة متنوعة في مختلف مجالات المعرفة البشرية حينما وقع هذا التفاعل بين انسان العالم الاسلامي وانسان العالم الغربي وجد الانسان المسلم نفسه امام نظريات كثيرة في مختلف مجالات الحياة فكان عليه لكي يحدد موقف الاسلام من هذه النظريات، كان لا بد وان يستنطق نصوص الإسلام، ويتوغل في اعماق هذه النصوص ليصل الى مواقف الاسلام سلبا وايجاباً لكي يكتشف نظريات الاسلام التي تعالج نفس هذه المواضيع التي عاش بحثها التجارب البشرية الذكية في مختلف مجالات الحياة » [15].

فمفهوم التفسير الموضوعي لدى باقر الصدر قائما على ربط المنظور القرآني بالواقع والمعاصرة؛ فتكون دورة العملية التفسيرية تبدأ من الواقع وتنتهي الى القران، لا انه يبدا من القران وينتهي بالقران فتكون عملية منعزلة عن الواقع منفصلة عن تراث التجربة البشرية [16]

لقد ابدع الصدر في رسم المنهجية التفسيرية للتفسير التوحيدي والموضوعي كما يصفه؛ وابداعه في البيان التفصيلي الذي يعد نحتاً لأساسات التفسير الموضوعي .

ولم يغفل الصدر حدود التفسير التوحيدي او الموضوعي، فتناول رسم حدوده وبيان فرقه عن ما طرحه بعض المتقدمين وبعض المتاخرين من دراسات؛ قائلا:–

«واما ما ظهر على الصعيد القرآني من دراسات تسمى بالتفسير الموضوعي احيانا من قبيل دراسات بعض المفسرين حول موضوعات معينة تتعلق بالقرآن الكريم كأسباب النزول في القرآن أو الناسخ والمنسوخ أو مجازات القرآن فليست من **التفسير التوحيدي والموضوعي** بالمعنى الذي نريده فان هذه الدراسات ليس في الحقيقة الا تجميعا عدديا لقضايا من التفسير التجزيئي لوحظ فيما بينها شيء من التشابه، وفي كلمة اخرى ليست كل عملية تجميع أو عزل دراسة موضوعية. وانما الدراسة الموضوعية هي التي تطرح موضوعا من موضوعات الحياة العقائدية او الاجتماعية او الكونية وتتجه الى درسه وتقييمه من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده»[17] .

و مما تقدم يتضح ان الوحدة الموضوعية لا يصح ادراجها تحت دائرة التفسير الموضوعي بناء على ما يذهب اليه الصدر ، ولكن هذا لايعني أن السيد الصدر لايعتقد بوجود مناسبات بين ايات القران وضرورة النظر للآيات بنظرة كلية وشاملة لعنوان السورة وبدايتها ووسطها ونهايتها... بل يؤكد هذا المعنى كإجراء يجب اخذه بعين

الاعتبار في لزوم ربط المفاد العام، فيقول في هذا الصدد: "وحصيلة تفسير تجزيئي للقرآن الكريم كله تساوي على أفضل تقدير مجموعة مدلولات القرآن الكريم ملحوظة بنظرة تجزيئية أيضا، أي أنه سوف نحصل على اعداد كبيرة من المعارف والمدلولات القرآنية، لكن في حالة تناثر وتراكم عددي دون أن نكتشف أوجه الارتباط، دون أن نكتشف التركيب العضوي لهذه المجاميع من الافكار، دون أن نحدد في نهاية المطاف نظرية قرآنية لكل مجال من مجالات الحياة فهناك تراكم عددي للمعلومات، الا أن الخيوط بين هذه المعلومات، أي الروابط والعلاقات التي تحولها الى مركبات نظرية ومجاميع فكرية بالإمكان ان نحصر على أساسها نظرية القرآن لمختلف المجالات والمواضيع"[18]

و يلاحظ السيد الصدر وصفه للتفسير الموضوعي بـ"الاتجاه " ويحتمل جاء وصفه بناء على المدلول اللغوي للفظ (اتجاه) وهو الطريق، اذ ان التفسير له اتجاهات عديدة فكما يوجد تفسير يتجه مع تسلسل وترتيب ايات المصحف يعرف بالتجزيئي يوجد اتجاه اخر يعرف بالتفسير الموضوعي.

ووصفه ايضا بـ"المنهج " [19]؛ لان المفسر يسير في ضوء خطة ممرحلة تبدأ من الموضوع (الرؤية او التجربة البشرية) ومن ثم الانتهاء الى القران الكريم، والجلوس بين يدي الكتاب العزيز واستنطاقه، ثم بعد ذلك تبدا مرحلة ربط المدلولات القرآنية واستحصال رؤية موحدة وشاملة للموضوع ثم صياغتها بنحو نظرية تعبر عن موقف القران والإسلام، فهو يتوافر على قواعد وضوابط فلهذا يوصف بالمنهج.

كما اطلق السيد الصدر على التفسير الموضوعي بـ"الأسلوب "! لأنه تعبير عن طريقة لا تخلو من إجراءات فنيّة مهاراتيّة منظمة تعكس ذوق المفسر وحضوره الشخصي في تطبيق الاليّة التجميعية والموائمة مع الهدف التفسيري..

ثم ان السيد الصدر اورد مفردة (مجالات) وجعلها بمساوات (المواضيع) بحسب تعبيره، فهل يُفهم من كلامه: ان لفظ مجال هو مرادف الموضوع او مقارب لمعناه ؟ أو أن المجال هو المساحة الواسعة التي تتوافر على عدّة موضوعات في الحياة كأن يكون المجال التاريخي فانه يتضمن موضوعات كثيرة ومختلفة كحروب الرسول محمد (ص) مثلا ؟

تطرق الصدر في معرض كلامه لذكر مصاديق المجالات فقال: «مجال النكاح والطلاق والزواج وعلاقات المرأة مع الرجل ترتبط بنظرياته الاساسية عن المرأة والرجل ودور المرأة والرجل...»[20]

و يبدو أن السيد الصدر افاض واسترسل في ايراد المفردات التوصيفية التي يبتغي من ورائها البيان والإفهام لمقاصده حول التفسير الموضوعي اذ –من المحتمل– انه (رحمه الله) لم يكن بصدد وضع المصطلحات وتثبيتها في الاستعمال، فان المواضعة تقتضي تقديم دراسات تلو الدراسات والتعمق في المنهجية المطروحة، ولهذا كان

طرحه يتناسب مع أجواء المحاضرات الشفاهيّة التي قدّمها حول (التفسير الموضوعي) في تلك الفترة من حياته المباركة وفي ظرف عصيب كظرفه رضوان الله عليه [21] .

فكان استعماله للمفردات كـ(اتجاه واسلوب ومنهج ومجال ومواضيع) هو بهدف الإفهام والبيان لطلابه، ولايبعد انّه – رحمه الله– كان يريد بها مدلولاتها اللغوية والعرفية – العلم العادي – وهذا واضح في اسلوبه من التكرار والاعادة كما تقتضيه طبيعة الالقاء الشفاهي والدرسي.

اذاً كان طرح الشهيد الصدر توصيفا للمفهوم والمصطلح وليس مصاغا على نسق التعريف المنطقي.

وتبع السيد الصدر على ذلك عدّة من الباحثين والعلماء كمحمد هادي معرفة [22]، وان تنوع بعضهم في مختاره..

ثالثا:الآراء التوفيقية بين الطرحين:

وهي آراء مزجت في بيانها بين طرح الشيخ الخولي وطرح الشهيد الصدر؛ حيث يظهر ذلك في نصوصهم الاتيّة:-

1. الدكتور محمد علي رضائي في بيان مفهومه؛ فقد عرّفه « يجمع المفسر كل ما يتعلق بالموضوع من ايات ثم يستفيد من طريقة تفسير القران بالقران بان يجعل اية قرانية قرينة على فهم الآيات الاخرى ثم الخروج براي نهائي حول هذا الموضوع القرآني...؛ لان المفسر يبتدأ بموضوع معين في القران ثم يبحث عن راي القران في هذا الموضوع، ويسمى التوحيدي لان المفسر يحاول الجمع بين التجربة البشرية والقران وعرض نظرية واحدة في هذا الموضوع ويسمى التقطيعي لان المفسر يقتطع مجموعة من آيات القران ويفصلها عن الايات الاخرى ويبحثها بصورة مستقلة» [23]

2. الدكتور سامر عبد الرحمن رشواني « الكشف الكلي عن مراد الله عزوجل في قضية قرآنية بحسب الطاقة البشرية » [24] ، وقريب منه هاشم ابوخمسين ما ذكره «عبارة عن بيان وكشف الرؤية الجدّية النهائية القرآنية الشاملة عن موضوع ما، وذلك باستخدام المنهج الكامل في التفسير» [25] ؛ ويقصد بالمنهج الكامل [افادة المفسر من جميع الادوات والمصادر والمناهج المعتبرة اللازمة في تفسير القران مثل المنهج القرآني والروائي والعقلي والعلمي، وغيرها] بحيث تتعين وبصورة كاملة جميع ابعاد الاية ومعانيها " [26] وهو تعريف لايخلو من اشكال اذ جعل التفسير الموضوعي هو وصف لنتيجة المناهج المعتمدة في عملية التفسير فتكون تلك المناهج بمنزلة الطريق للتفسير الموضوعي، فعلى هذا بقي مفهومه مبهما او وصفا إضافيا للمناهج المعتمدة !

4. الدكتور احمد بن عثمان رحماني : «هو منهج مستحدث في دراسات القرآن يوظّف لسبر أغوار الموضوع من خلال القران كله أو سوره منه للخروج بتصوّر حوله أو نظرية فيه» [27] ، وعرفه ايضا: «هو العلم الذي يتخذ من

الموضوعات –الظاهرة– أساسا في الكشف عن منهج القرآن وأسلوبه في معالجته لها، متخذا من القواعد والشروط في التفسير ّ سلما للوصول إلى هدي الكتاب وجلال شأنه» [28].

5. الدكتور زيد عمر العيص: «هو عملية منهجية تتجه نحو الآيات القرآنية،من حيث موضوعها لاموضعها؛ بغية الكشف عن الموضوعات التي عرض لها القرآن الكريم، وتصنيفها تحت ما يناسبها من مجالات، وإفرادها في كتابات تبرز ما فيها من دلالات وهدايات» [29].

6. الدكتور مصطفى مسلم: «هو علم يتناول القضايا حسَب المقاصد القرآنيَّة من خلال سورة أو أكثر»[30]

7.الدكتورة اقبال وافي نجم: «هو اسلوب تفسيري يعتمده المفسر للكشف عن مراد الله تعالى من خلال موضوع محدد قرآني او من موضوعات الحياة ومعرفة موقف القران الكريم منه للوصول الى نظرية قرآنية بشأنه او رؤية شاملة له» [31].

ان التعاريف المذكورة آنفاً اشتملت على وجود مشتركات فيما بينها، وتباينت في طريقة تناول الكيفية، ولو قمنا بفرز المشتركات والمختلف فيه بغية تحديد الصياغة التي اقتربت من كونها تعريفا، وكالاتي:–

- ما اشتركت فيه :

أ– تحديد موضوع ما؛ سواء كان من واقع الحياة او من القران الكريم،وسواء كان لسورة محددة او عدة آيات...

ب– تجميع الآيات ذات العلاقة بالموضوع.

ت– الاستعانة بمناهج وطرق التفسير والادوات الاخرى المعينة على الفهم وكشف المعاني.

ث– الخروج بنظرية قرانية او حل للإشكالية او بيان رؤية قرانية حول ذلك الموضوع.

- ما اختلفت فيه :

أ– اعتبره بعضهم على انه اتجاه.

ب– واعتبره بعضهم: منهج او عملية منهجية.

ت– وبعض يراه على انه علم.

ث– و منهم من عدّه اسلوبا.

و الرؤية التقيميّة لتلك الصياغات المطروحة: هي افادات اشتملت على التوْصيف للألية التطبيقية – الكيفية – واغراض المفسر وما يستهدفه في تفسيره للموضوع.

واشتملت بعضها على تحديد لماهية مفهومه وذلك من جهتين :{ من جهة المفسر، ومن جهة التفسير }

فمن ذهب الى اعتباره منهج كان ينظر الى الجهتين؛ لان المفسر يحتاج الى منهج ليفسر على هديه.كما ان الروح البحثية للمفسر لايمكن ضبطها الا من خلال برنامج ممرحل هو المنهج.

ومن ذهب الى اعتباره علم؛ كان نظره لجهة التفسير فقط؛ فبهذا ينبغي ان يكون له موضوع ومنهج وهدف !

فهل التفسير الموضوعي له موضوع ؟ او هو فرع او جزء من علم التفسير !؟

ومن ذهب الى عده اسلوبا واتجاها فان بين الاتجاه والاسلوب تقاربا في المدلول فالاتجاه هو الطريق بلحاظ القصد، والاسلوب هو الطريقة والنمط بلحاظ الاداء: فيقع في التعبير القولي والكتبي، والترتيب والبحث من الحيثية الكيفية ، وكليهما يتعلقان بشخصية المفسر، وما يجيده من اداء او ما تتطلبه العملية التفسيرية منه، ومعلوم ان المفسر يواجه طرق متعددة فقبل ان يقصد احدها ويختار الاداء المناسب للعمل بها عليه ان يحدد هدفه وغرضه الذي لايخرج عن اطاره الظرفي و تاثير تخصصه العلمي والثقافة العصرية والمذهبية..و يبدو ان المفسر بالتفسير الموضوعي تنطبق عليه تلك الصور والمفاهيم.

و لهذا من المستبعد ان تكون حقيقته "منهجا" لان طبيعة التفسير الموضوعي كما مر توصيفها تتعلق بالكيفية الادائية والاجرائية وتستند على دوافع المفسر واغراضه وتخصصه وهذا لا يُضبط بإطار ثابت؛ بينما حقيقة المنهج متقوّمة على اطار نظري ثابت متسلسل الخطوات يحكم الباحث بعدم العدول عنها[32].

نعم؛ هو عملية ممنهجة؛ لايمكن حصوله جزافا او بنحو فوضوي لا يرتكز على التنظيم والتنسيق ومراعاة الاولويات فيه.

كما انه لا يمكن ان تتحقق عليه ضوابط العلم لانه فرع من علم التفسير فكيف صحّ جعل جوهره الكلي علما مع انه يندرج تحت ضابط كلي ؟!!

ولو قمنا بإجراء مقاربة بين بعض التعريفات؛ بقيد معالجة فقرتين وردتا في بعض التعريفات:

الفقرة الاول: ورد في بعض التعريفات فقرة (الكشف عن مراد الله): التفسير الموضوعي لايستهدف بيان النص القرآني بالطريقة التجزيئية، وهذا يعني ان المفسر غرضه يتعلق بمؤدى مدلولات الايات الموجودة في مواطن متفرقة من السور والمقاطع الايوية، وحيئذ سيفقد الخطاب وحدة السياق للسورة والمقطع لان الاية سيتم اقتطاعها واخراجها عن سياقها وبالتالي ستعطي مدلولا غير تام ثم نأتي بآية أخرى مقتطعة من سورة او مقطع لناخذ مدلولها فنضمه الى ذلك المدلول وهذا الاجراء لايكشف عن مراد القائل وانما يكشف عن تصور دلالي لتلك المفردة يعطيني بياناً واجابة لمشكلة الموضوع المفسر وهي لاتعبر بالضرورة عن مراد الله تعالى؛ بمعنى ان المدلول المستنبط في التفسير الموضوعي لا يمكن حصره في مجموعة آيات متفرقة مختلفة في سورها، بينما يصح الكشف عن مراد الله تعالى عن طريق وحدة السياق وتحديد جهة الخطاب وظرف المخاطب وفضائه. وعليه فلا ندرج هذه الفقرة في صياغة تعريفنا المختار.

الفقرة الثانية: حصر انتخاب (الموضوع) المراد تفسيره في حدود النص القرآني، وهذا يعني اننا نقوم بتفسير ذلك الموضوع القرآني من القران نفسه وقد عدّه بعضهم من أنواع التفسير الموضوعي (تفسير المفردة القرانية) او الاصطلاح القرآني؛ وهذا لا يعد من التفسير الموضوعي بل هو تفسير القرآن بالقرآن وهو احد خطوات المنهجية التفسيرية ومراحل فهم النص القرآني التي لها الاولوية في فهم القران الكريم ثم ان تفسير موضوع من القرآن

بالعودة إلى القرآن ذاته وان استلزم الاستعانة بالمأثور واللغة، سيحوله من كونه اسلوبا يقابل الاسلوب التجزيئي الى تفسيرٍ منفصلٍ عن الواقع ومجالات الحياة، فيغدو تفسيرا درسيا بحثيا من النص الى النص !!.
وعليه تكون المقاربة لتعريف التفسير الموضوعي بهذه الصياغة:

هو اسلوب يتجه المفسر فيه من واقع الحياة الى النص القرآني، وبطرح مفصل: هو اسلوب يتجه المفسر فيه من واقع الحياة وما يسوده من موضوعات وقضايا الى النّص القرآني ليستنطقه عبر الكيفية التجميعية وآليات الفهم كالربط بين المدلولات؛ ليخرج بموقف او نظرية قرآنية عقديّة او لتطبق او تعالج امرا ما.

الخاتمة

نضع ما مرّ تفصيله مجملا في اطار استنتاجي:

1- أخذ التفسير الموضوعي –من حيثية الاصطلاح – بالانتشار بفضل ما قام به الشيخ أمين الخولي من الدعوة الى تفسير القرآن موضوعاً موضوعاً، فيمكننا أن نحتمل احتمالا يقرب من الواقع ان الانطلاقة الأولى في اعتماد التفسير الموضوعي كانت من المدرسة الأدبية التي تجد في نص القران الكريم كتاب العربية الأكبر.

2- اتجه الشيخ أمين الخولي وتلاميذه إلى تفسير القرآن مواضيعيا أي يتناول المفسر المفردة القرآنية النابتة في ارض النص القراني ليفسرها، فكانت حركتهم التفسيرية من النص والى النص لأجل بيان النص القرآني.

3- يعد السيد محمد باقر الصدر صاحب رؤية تأسيسية للاتجاه الموضوعي في التفسير كما يصطلح عليه؛ وله قصب السبق في ذلك –في حدود ما نعلم- لأنه انطلق من بيان رؤيته تلك من التجربة الفقهية والاصولية التي تطورت من التتابع الترتيبي في المسائل وكونها مبعثرة فقام الفقهاء بتدوين مؤلفاتهم على نمط موضوعاتي ولهذا عكس هذه التجربة على تفسير القران الكريم. كما ان السيد الصدر لم يكتفِ ببيان تلك الأسس بل طرح نماذج تطبيقية اظهر فيها براعته الإجرائية وعمق الطرح؛ لانه يرى ان منهج التفسير الموضوعي يتألف من رصد فكرة او مشكلة من واقع الحياة واستيفاء النظريات البشرية حيالها ثم يتجه المفسر صوب القران الكريم ليستنطقه عن منظوره ورؤيته الوحيانية التي تمثل رؤية الإسلام وبهذا يكون المفسر قد تقدم خطوة الى الامام في فهمه لكتاب الله تعالى بعد ان يستوفي فهم مدلولاته الافرادية الترتيبية.

4- لقد افترقت صياغتي ما طرحه أمين الخولي عن باقر الصدر في موطن الموضوعات، فامين الخولي يجد موطن الموضوع في النص القرآني؛ وهذا المنطلق اعتمده الخولي ومن تبعه لان اتجاهاتهم ادبيّة تعتمد النص العربي وعليه فان العملية التفسيرية مسرحها النص لاغير ،بينما ينطلق السيد الصدر من ارضيّته المعرفية في علم الاصول والفقه والفلسفة – كونه فقيها وفيلسوفا- ليجد ان واقع الحياة هو الحاضن للموضوعات؛ لان الفرد انما يريد تفسيرا لتلك الظواهر والاشكاليات في مجالات الحياة المتنوعة؛ لهذا يتجه نحو القران ويستنطقه لمعرفة

الجواب عنها ويقف على موقف الاسلام منها، كما انهما – الخولي والصدر– لم يخرجا عن الصياغة التوصيفية.

5– ان الطرح التوفيقي لجملة من الباحثين: حرص ارباب على صياغة تعريف يوائم بين طرح الخولي و السيد الصدر مع ترميم وتعديل وتنسيق بينهما بما يحقق ضابطا كليا لمفهومه، لكنهم لم يتخلصوا من السردية التوصيفية الا بنسب متفاوتة.

6– وجد الباحث أن البعد الموضوعي في المفهوم ينبغي أن يكون خارج النص القراني ليتحقق معنى المغايرة بين مفهوم تفسير القران بالقران عن مصطلح التفسير الموضوعي – وهذا الفهم بمنزلة الخاصّة لحد التفسير الموضوعي – ، فليس من الصحيح ان تعتمد كل كيفية تحشيدية للآيات موضوعها من ذات النص القرآني ثم تفسر على اساس التنسيق والربط فهذا هو تفسير القران بالقران ولكن لا يضر في جوهر المفهوم لو كان منشأ الموضوع دينيا أي قضية عقائدية او مشكلة فقهية او اخلاقية... مما يكون موطنها الواقع المعاش اوقد افرزتها المماحكات الاجتماعية؛ فتطلب من جرائها تقديم رؤية قرآنية معاصرة لها.

6– ان هناك ركنين يتحقق بهما تمام حقيقة مفهوم التفسير الموضوعي هما:

– غرض المفسر الكاشف عن اتجاهه الموضوعي. والمفروض ان يكون من الواقع الى النص القرآني.

– الكيفية التجميعية التي يقوم بها المفسر لما تقصاه من الآيات الخاصة بالموضوع، والكيفية الربطية ودمج المدلولات بين الآيات ذات العلاقة.

فان هذين الركنين يحققان جوهر المفهوم وتبرز من خلالهما اسلوب الاداء التفسيري للمفسر؛ واما خطوات التفسير المألوفة والمعروفة كتفسير القران بالقران او التفسير بالمأثور والتفسير الاجتهادي هي من اصول العملية التفسيرية التي لا يتحقق اي تفسير بدونها، كما ان دور المفسر يستمر الى صياغة الموقف القرآني والنظرية القرآنية بما يناسب وينسجم مع الموضوع او الاشكالية.

8– يتضح ان البيان التوصيفي والقيود التوضيحية في تحديد مفهوم التفسير الموضوعي هو الذي يقتضيه طبيعة تعريف هذا الاسلوب من التفسير بمعنى ان التفسير الموضوعي لايمكن التخلص من الشرح لخصائصه في وصفه ومن ثم صياغته التعريفية وانما يتم تقليص التعبير عنه بإنتقاء ضابط كلي يقرب من التعريف.

9– ممكن ان نعرف التفسير الموضوعي: هو اسلوب يتجه المفسر فيه من واقع الحياة وما يسوده من موضوعات وقضايا الى النّص القرآني ليستنطقه عبر الكيفية التجميعية وآليات الفهم كالربط بين المدلولات؛ ليخرج –المفسر– بموقف او نظرية قرآنية عقديّة او اجتماعية لتطبق او تعالج امرا ما.

الهـوامش:

([1]) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص17

([2]) موقع المعرفة (النهضة العربية):
https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9

([3]) الموسوعة العربية العالمية (بيرك، جاك Berque, Jack)

([4]) ينظر: مفهوم النص، دراسة في علوم القران، نصر حامد ابو زيد، ص9

([5]) ينظر: المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، مصباح اليزدي، ج1 (الدرس الثالث: نظرة نحو مسيرة التفكير الفلسفي في القرنين الاخيرين) ص37.

([6]) تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة، اعداد محمد بن عمر بازمول، ص33

([7]) المدرسة القرآنية، باقر الصدر، ص23

([8]) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص17

([9]) أمين الخولي، التفسير نشأته – تدرجه – تطوره، 83- 84.، وينظر: محمود شلتوت، تفسير الأجزاء العشرة الأولى، 10.؛ و محمد محمود حجازي، الوحدة الموضوعية في القران الكريم، 25.، الدكتور عبد الحي الفرماوي، البداية في التفسيرالموضوعي، المدخل الى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله سعيد، ص44، و ما ذهب اليه الشيخ جعفر السبحاني في تفسير مفاهيم القران، ج1، ص8.

([10]) ينظر: منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم،سامر عبد الرحمن رشواني، ص 30، 44

([11]) دستور الاخلاق في القرآن، محمد عبد الله درّاز، ص 27؛ نظرية الوحدة الموضوعية – محمد بن محمد الشرقاوى، ص 82

([12]) ينظر: البرهان في علوم القرآن – الزركشي (ج 1 / ص 35) النوع الثاني (معرفة المناسبات بين الآيات)

([13]) المدرسة القرانية، محمد باقر الصدر، ص23

([14]) م ن، ص33

([15]) المدرسة القرآنية، ص41

([16]) م ن، ص 30

([17]) م ن

([18]) م ن

([19]) م ن، ص39

([20]) م ن

([21]) هذا؛ ويُذكر ان المرحوم الشهيد الصدر ألقى محاضراته حول التفسير الموضوعي في أواخر حياته المباركة كما جاء في كلمة المؤتمر العالمي للامام الشهيد الصدر المذكورة في كتاب المدرسة القرآنية – مكتبة سلمان المحمدي

([22]) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب – هادي معرفة، ج2 ص1037

([23]) مناهج التفسير واتّجاهاته، محمد علي رضائي الأصفهاني، ص393

([24]) منهج التفسير الموضوعي للقران الكريم، سامر عبد الرحمن رشواني، ص45

([25]) المدخل الى التفسير الموضوعي، هاشم أبو خمسين ص30

([26]) م ن، ص28

(27) مصادر التفسير الموضوعي، احمد رحماني ص26.

(28) نقلا عن كتاب التدبر الموضوعي في القرآن الكريم ص145 من كتاب (مناهج التفسير الموضوعي، وعلاقتها بالتفسير الشفاهي/ ١٤

(29) نقلا عن كتاب التدبر الموضوعي في القران الكريم، التفسير الموضوعي: التأصيل والتمثيل/ ٢١.

(30) مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، ص ١٦. واختاره: زياد خليل الدغامين في كتابه منهجية البحث في التفسير الموضوعي للقران الكريم

(31) التفسير الموضوعي وإشكالية تحديد المصطلح، اقبال وافي نجم، ص 1255، مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد 25 / العدد 3: 2017م

(32) ينظر: منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، سامر عبد الرحمن رشواني ص34.

المصادر والمراجع

- أمين الخولي، التفسير نشأته – تدرجه – تطوره (الناشر: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 1982 م)
- البداية في التفسير الموضوعي: دراسة منهجية موضوعية، عبد الحي حسين الفرماوي (المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز، ط2، تاريخ النشر:1397هـ)
- البرهان في علوم القران، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (دار أحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط 1: 1376 هـ - 1957 م)
- تحرير التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية للسورة، محمد بن عمر بازمول (الناشر: دار الميراث النبوي، دط، دت)
- التدبر الموضوعي في القرآن الكريم: قراءة في المنهجين التجميعي والكشفي، علي آل موسى(بيروت: دار كميل، ط1 2009م)
- تفسير الأجزاء العشرة الأولى، محمود شلتوت (دار الشروق للنشر والتوزيع, ط 13، 2009م)
- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة (مشهد: الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، الطبعة الثانية 1425هـ)
- دستور الاخلاق في القرآن، محمد عبد الله درّاز (مؤسسة الرسالة، دار البحوث العلمية، دط، دت)
- مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم (مسلم الناشر: دار القلم الطبعة: الرابعة 1426هـ - 2005م)
- المدخل الى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله سعيد (القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط2، 1411هـ)
- المدخل الى التفسير الموضوعي دروس منهجية، هاشم ابو خمسين الناشر (مؤسسة العرفان للثقافة الاسلامية الطبعة: الاولى 2017م)

– المدرسة القرآنية، محمد باقر الصدر (طبع في لبنان، مكتبة سلمان المحمدي: بغداد – العراق، 1434هـ)
– مصادر التفسير الموضوعي، احمد رحماني (مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ط1998،1م)
– معاني القرآن المؤلف أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، المحقق: محمد علي الصابوني (الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1409)
– مفاهيم القران، جعفر السبحاني (قم: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، المطبعة: إعتماد، تأريخ الاصدار: 1428هـ)
– مفهوم النص: دراسة في علوم القران، نصر حامد ابو زيد (المغرب: المركز العربي الثقافي، ط1، 2014م)
– منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم،سامر عبد الرحمن رشواني (حلب: دار الملتقى، الطبعة الاولى 1430 هـ – 2009م)
– نظرية الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال كتاب "الأساس في التفسير"، أحمد بن محمد الشرقاوي (المكتبة الالكترونية الشاملة – ومتوفر على الشبكة العنكبوتية)
– الوحدة الموضوعية في القران الكريم، محمد محمود حجازي (القاهرة:دار الكتب الحديثة 1970م)

المجلات و المواقع:

– مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد 25 / العدد 3: 2017م
– موقع المعرفة:
https://www.marefa.org/%D%8A%7D%84%9D%8B%5D%81%9D%8AD%D%8A9_%D%8A%7D%84%9D%8B%1D%8A%6D8%9A%D%8B%3D8%9A%D%8A9